الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د.الطاهر مولاي – سعيدة–

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة: دراسات نقدية

تخصص: نقد ومناهج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس بعنوان

# بنية الخطاب الشعري في القصة الشعرية

# قصيدة تلك السنون إيليا أبي ماضي أنموذجا

من إعداد الطلبة:

* زايري إيمان

* عبد الحكيمي فتيحة

تحت إشراف الأستاذ (ة)

مسلم خيرة

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ ..... رئيسا

الأستاذ ..... مشرفا

الأستاذ ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2018/ 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

النمل 19

# شكر وعرفان

نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل الأستاذة الذين مروا في مشوارنا الدراسي لتقديم يد العون والمساعدة من خلال النصح وتقديم الملاحظات وتواصلهم المستمر معنا

كما نقدم الشكر إلى الأستاذة الفاضلة مسلم خيرة التي ندعو الله لها أن يجزيها عنا خير الجزاء لما أسدته لنا من توجيهات ونصائح ويجعل كل ذلك في ميزان حسناتها.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى أفراد عائلتنا على تحملهم معنا العناء والتعب والمشقة.

ونختم هذ الشكر إلى كل شخص قدم لنا يد المساعدة والخدمة في إنجاز هذا البحث وإن لم يحضرنا اسمه.

فالشكر إلى الله سبحانه وتعالى.

ومن ثم الشكر إلى الجميع

# إهـــــداء

إلى والدي الكريمين اللذين وقفا إلى جانبي معنويا وماديا.

إلى أخواتي وأخي الوحيد الذي كان سند لي في إنجاز هذه المذكرة.

إلى صديقاتي دون استثناء على وقوفهم جنبي

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي

زايري إيمان

إهـــداء

إلى من يخفض لهما جناح الذل

إلى من يكون العيش ناقصا من دونهما

إلى والدي الذي علمني أن معنى الوجود يتجسد بالعلم

إلى والدتي التي علمتني أن الصبر يروي كل أرض ما إن أودنا لها النماء

إلى من تكون الحياة مؤسسة بجوارهما إلى جدي وجدتي حفظهما الله

إلى إخوتي وأخواتي الذين كانوا سندا لي في حياتي

إلى كل الأهل والأقارب دون استثناء وإلى رفيقات دربي

وكل من في قلبي يطلهم قلمي.

**عبد الحكيمي فتيحة**

**فهرس المحتويات**

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: بنية الخطاب الشعري في القصة الشعرية (القصيدة) ..... 3

المبحث الأول: بنية الخطاب الشعري. ..... 3

لغة ..... 3

إصطلاحا ..... 4

المبحث الثاني: آليات الخطاب الشعري: ..... 10

الخطاب ..... 10

لغـة ..... 10

الخطاب اصطلاحا: ..... 12

الخطاب في القرآن الكريم: ..... 15

الخطاب عند الغرب: ..... 18

الخطاب الشعري: ..... 21

المبحث الثالث: الخطاب النثري: ..... 32

الفرق بين الخطاب الشعري والخطاب النثري: ..... 34

مفهوم القصيدة: ..... 35

بنية القصيدة: ..... 37

البنية الشعرية: ..... 38

المبحث الرابع: القصة الشعرية (القصيدة). ..... 39

القصة لغة: ..... 39
القصة اصطلاحا: ..... 41
الشعرية: ..... 43
الفصل الثاني: أبو ماضي وحياته وشعره (تطبيق): ..... 50
المبحث الأول: إيليا أبو ماضي حياته وشعره (تطبيق). ..... 50
ثقافة الشعري: ..... 53
شاعريته: ..... 54
مأخذ من شعر أبي ماضي: ..... 56
المبحث الثاني دراسة نموذج (تلك السنون) ..... 59
تلك السنون ..... 59
شرح وتحليل نموذج – تلك السنون- ..... 62
مضمونها: حياة إيليا أبو ماضي ..... 62
تحليل القصيدة: ..... 63
خـاتمـة ..... 66
قـــائمة المراجع ..... 90

# مقدمـــة

**مقدمة:**

لقد أحدث الخطاب الأدبي درجة من التعقيد تستدعي البحث والمسالة في طبيعته وشروطه، حيث يجعل الأشياء المألوفة تبدو وكأنها غير مألوفة، وهذا الشيء هو الذي يجعل العمل الأدبي غريب، فهو يحمل من الدلالات في الحقول المعرفية التي تناولته وماله فيها من مميزات وتمظهرت، وداخل الخطاب الأدبي يظهر بين الشعر والنثر، وهو تعارض مليء بالإثارات مثلا كون الأول بحث عن التشاكل بين التعبير والمضمون، والثاني تعارض بين الرواية والقصة، وفي نفس الوقت صراع بين متحول وثابت، ومن هنا نخصص الدراسة حول الخطاب الشعري الذي هو نوع من أنواع الخطاب الأدبي ولغة تتجاوز الوظيفة الإبلاغية إلى لغة تستثمر العلاقات اللغوية، وهو يرتبط بالشعر خاصة، إذ هو من المصطلحات الحديثة التي برزت فيه القصة الشعرية التي بدورها تعد قصة قصيرة متكاملة الأجزاء، متناسقة العناصر تقدم شعرا موزون مقفى، أو العكس، وهي عبارة عن أحداث جزئية تقع في الحياة الإجتماعية يقصد بها ترويج النفس وتثقيف العقل، وهي استخدام أدوات التعبير القصصي لإنتاج فن دراسي شعري، ومن موضوعنا الأساسي نطرح الإشكالية التالية: ما مفهوم الخطاب الشعري؟ وما آلياته، وكيف تندرج بنيته في القصة الشعرية؟

وبناءا على ذلك اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، وبدأنا هذه الدراسة بفصل أول تحت عنوان بنية الخطاب الشعري في القصة الشعرية، تفرع إلى أربع مباحث تضمنا بنية الخطاب الشعري، والثاني آليات الخطاب الشعري والثالث الخطاب النقدي والرابع القصة الشعرية (القصيدة)، أما الفصل الثاني

فقد قسمناه إلى قسمين تطبيقي ونظري، تكلمنا فيه عن حياة إيليا أبي ماضي والتطبيقي تضمن تحليل نموذج تلك السنون.

وفي هذا المزيج المتكامل بين الفصلين استعنا بعدة مصادر ومراجع أهمها: سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، صفة دريس بنية الخطاب الشعري عند عبد الحميد شكيل، عبد الواسع الحميري الخطاب والنص، جودت أحمد كساب الخطاب الشعري العربي الحديث(المصاد والآليات)، وغيرها من الكتب القيمة.

ومنه أردنا أن نطلعكم على موضوع قل فيه البحث من طرف الطلاب، وعلى الرغم من تواضع هذا العمل وصعوباته المتمثلة في غرار المادة وهذا ما صعب علينا كيفية انتقاد المعلومات إلا أننا استطعنا بفضل مجهودات ذاتية ومساعدة وتوجيهات الإشراف أن ننهي ما بدأت به أقلامنا بعون الله ومقدرته.

# الفصل الأول:

# بنية الخطاب الشعري في القصة الشعرية

# (القصيدة)

## الفصل الأول: بنية الخطاب الشعري في القصة الشعرية (القصيدة)

### المبحث الأول: بنية الخطاب الشعري.

**لغة:**

تعرف البنية معجميا على أنها الوحدة أو الجزء في علاقة بباقي الوحدات اللغوية الأخرى وكيفية تنظيم هذه الوحدات في بناء نص شعري أو ما إلى ذلك.

وهي الدلالة المعمارية بها إلى الفعل الثلاثي بني يبني بناء وبناية وبنية، وقد تكون بنية الشيء في العربية هي التكوين، ولكن الكلمة قد تعني أيضا الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء أو ذاك. [1]

وحيث كان أهل اللسان العرفي يفرقون في اللغة بين المعنى والمبنى، فإنهم كانوا يعنون بكلمة مبني ما يعنيه اليوم بعضا علماء اللغة بكلمة بنية. [2]

نستنتج أن البنية هي وحدات وأجزاء ترتبط ببعض لتكون نص شعري ما، أو تكوينه.

[1] صفية درسي: بنية الخطاب الشعري عند عبد الحميد شكيل، تحولات فاجعة الماء، أنموذجا، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 30.

[2] رياض غضبان، المنهج النقدي في كتاب بنية الخطاب الشعري عند عبد الملك مرتاض، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، ص 74.

**إصطلاحا:**

ونقصد بها "الخصائص المورفولوجية الخالصة في الخطاب الشعري في مذهبنا هي كل إبداع أدبي بلغ الحد المقبول، ونال إعجاب أكثر من ناقد، أي كل إبداع أدبي نال الحد الأدبي من إجماع الناس على جودته يصنف ضمن الخالدات من الآثار الفكرية"[1]

يرى ميخائيل ريفاتير أن البنية هي نظام تكونه عناصر عدة متى بحق عناصر منها بتغيير، تأثرت جميع العناصر وتغيرت. [2]

أما الناقد زكرياء إبراهيم فيقول: "أن البنية نظام أو نسق من المعقولية، فليست البنية هي صورة الشيء أو هيكله أو وحدته المادية أو تصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي أيضا القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقولية. [3]

وتعرف البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة، وتحمل البنية طابع النسق أو النظام وتتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، فالبنية طريقة من خلالها تتجانس وتتألف مختلف أجزاء مجموعة، ما ملموسة أو محسوسة ولا تحمل معنى إلا في إطار

[1] صفية دريس: بنية الخطاب الشعري، ص 30- 31.

[2] صفية دريس: بنية الخطاب الشعري، ص 33.

[3] رياض غضبان: المنهج النقدي في كتاب بنية 'الخطاب الشعري' مذكرة الماستر، ص 76.

المجموعة ككل، كما أن البنية هي ترابط داخلي بين الوحدات التي تشكل منظومة لغوية تعزل الظاهرة عن العناصر الخارجية، وتبحث عن مكوناتها الداخلية. [1]

ومنه نستنتج من جموع هذه التعاريف أن البنية هي نسق ونظام ووحدة وهي لفظ متعدد الدلالات، يساهم بشكل فعال في تكوين النص الأدبي.

**الشعر:**

يعتبر الشعر من أوائل الفنون الأدبية العربية، حيث إن الشعر برز في التاريخ الأدبي منذ قديم العصور العربية، كما يعتبر وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أحوال الإنسان الماضية، بالإضافة إلى تاريخه وثقافته وحياته العامة.

عمل العرب على تمييز الشعر عن غيره من الفنون الأدبية الأخرى، ما ساهم في استخدام العديد من التعريفات لمفهوم الشعر.

**لغة:**

عرفه ابن منظور في لسان العرب: "والشعر منظوم القول غلب عليه لسرقة بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشعر والعود على المنذل والنجم على

[1] رياض غضبان: مرجع سبق ذكره، ص 77.

الثريا ومثل ذلك كثير، وقال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها والجمع أشعار وقائلة شاعر لأنه يشعر مالا يشعره غيره أي يعلم"[1]

وفحوى كلام ابن منظور الشعر محدود العلامات لا يزيد عنها، وهو القول المنظوم الموزون والمقفى.

وإذا كان نقاد الأدب وعلماء البلاغة قد تعارفوا منذ مئات السنين على أن "الشعر كلام موزون مقفى له معنى" فإن ظروف العصر الحديث، وما لحقه من تغيرات جعل هذا المفهوم محاطا بكثير من التحفظات خاصة بعد أن تحرر كثير من الشعراء من قيد القافية، وبعد أن تصرف الشعراء في شكل القصيدة ومعماريتها وهندسة بنائها... فالشاعر نزار القباني يرى أن كل ما قيل عن الشعر وتعريفه لا يعدوا النظر إلى التجربة من الخارج وأن كل ما قيل في هذا الموضوع لا يتعدى دراسة مظاهر التجربة الخارجية لا التجربة ذاتها.[2]

يتضح من هذا القول أن الشعر بمفهومه 'الكلام الموزون المقفى' محاط بالتغيرات من بناء وهندسة القصيدة، لذلك يقول نزار القباني أن الشعر ومخصومه يعد تجربة خارجية، ودراسة مظاهره الجوهرية.

[1] ابن منظور: "لسان العرب" دار صادر، بيروت، مج 4، ص 410.

[2] نعمان عبد السميع متولي، الخطاب الشعري التكوين والتنوع، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 2012، ص 27.

"ويقول نزال القباني أن الشعر هو "النفس الملحنة' فهو كعمرية جميلة طويلا تكون النفس خلالها بجميع عناصرها من عاطفة وخيال وذاكرة"[1]

ومن هنا فإن الشعر هو النظم الموزون المقفى الذي يتغنى بالخيال والذاكرة والعاطفة.

**الشعر إصطلاحا:**

يعتبر الشعر إبداعا تعبيريا حيث يعبر عن الإنسان ومعاناته، وعن النفس واضطراباتها، وخواطر الفكر والوجدان، فهو أيضا فن جميل اختلف في مفهومه الأدباء والقراء باختلاف آرائهم، وسوف نسوق لكم بعض من مفاهيمه.

"الشعر هو الإحساس الذي ينطلق من سجية الشاعر عن طريق التعبير باللغة القادرة على توصيل إحساسه لغيره مع توافق هذا التعبير مع عناصر الأدب أو الشعر المعروفة"[2]

ومنه أن الشعر هو تلك المشاعر المبكوتة، المخلصة في كلمات تعبر عن الإحساس الذي يخالج الشاعر من حزن أو فرح أو غيره.

[1] نعمان عبد السميع متولي، نفس المرجع السابق، ص 29.

[2] هاشم صالح مناع: روائع من الأدب العربي، العصر: الجاهلي – الإسلامي– الأموي– العباسي، دار مكتبة الهلال، بيروت، د ط ، ص 21.

"الشعر أصوات انفعالية مسموعة، تنبع من مشاعر الشاعر وأحاسيسه مخاطبة مشاعر الآخرين، ومثيرة إياها بما تحمله من افعلالات تعبر عن الفرح والسرور، أو الحزن والغضب"[1]

إذا الشعر رد فعل مسموع أو مكتوب من قبل إحساس الشاعر المرهف

- يقول ابن قتيبة: "وللشعر دواع تحت البطيئ، تبعث المتكلف منها الطمع، ومنها الستوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الغضب"[2]

ومنه فإن الشعر أحاسيس جمة منها الشوق والحنين والغضب والحزن والطرب ... إلخ.

- "وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، ووضع الألفاظ في مواضيعها، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له، وغير منافرة لمعناه.

فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إنما إذا كان بهذا الوصف. [3]

وعليه فإن الشعر هو أحسن الكلام وأرقى الألفاظ وأبلغ المعاني وإصابة الغرض المقصود.

---

[1] عثمان موافي: من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، الجزء الأول، في نظرية الأدب، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 19.

[2] فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي، دراسة نصية نقدية تحليلية، مقارنة الشعر والشاعر، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزى وشركائه، ص 74.

[3] فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي، ص 33.

"لا يخلو الشعر من الحقائق والآراء السديدة والمذاهب الإجتماعي، فتلك سند العاطفة، وعمادها، وأساس قوتها وصدقها، ولكن الشعر يعرض من هذه المسائل عرضا فنيا مغمورا بالشعور القوي لا سردا وتقريرا وتشبت بطرائق البرهنة العلمي والتدليل المنطقي الصريح. [1]

وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، ووضع الألفاظ في مواضيعها، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعرت له، وغير منافرة لمعناه.

فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إنما إذا كان بهذا الوصف. [2]

وعليه فإن الشعر هو أحسن الكلام وأرقى الألفاظ وأبلغ المعاني وإصابة الغرض المقصود.

ولا يخلو الشعر من الحقائق والآراء السديدة والمذاهب الإجتماعية، فتلك سند العاطفة، وعمادها، وأساس قوتها وصدقها، ولكن الشعر يعرض هذه المسائل عرضا فنيا مغمورا بالشعور القوى لا سردا وتقريرا وتشبتا بطرائق البرهنة العلمية والتدليل المنطقي الصريح. [3]

ليس الشعر فقط من يعبر عن الأحاسيس، إنما هو رسالة مقصودة لغاية ما، لهدف ما، اجتماعية كانت أو سياسية، ومعروضة بشكل فني رائع في قالب شعر حسن.

---

[1] أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1994، ص 302.

[2] فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي، ص 33.

[3] أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1994، ص 302.

يعرف حازم القرطاجني الشعر "أنه كلام موزون مقفى، من شأنه أن يحبب إلى النفس، ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه إليها بما يتضمن من حسن تخييل ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو متصورة يحسن هيئة تأليف الكلام أو قوة صدقة..." [1]

## المبحث الثاني: آليات الخطاب الشعري:

### الخطاب:

يعتبر الخطاب مصطلح عام، استغل به العديد من الباحثين والمهتمين به من العلماء والأدباء عامة، ظهر في حقل الدراسات اللغوية العربية، تعود جذوره إلى عصري اللغة والكلام، وهو بنية مركبة من نص وإلقاء فبهذين الشيئين الأساسيين يتكون الخطاب، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك العديد من الخطابات وتختلف بإختلاف الموضوع والموقف.

### لغــة:

تشير المادة المعجمية لمادة (خطب) إلى عدد من الدلالات اللغوية، (فالخطب) الأمر العظيم، والأمر الذي تقع فيه المخاطبة، ومنه قولهم: حل الخطب، أي عظن الأمر والشأن، وجمعه خطوب، وخطب المرأة خطبة، بكسر الخاء- والخطبة، الكلام المنثور المسجع ونحوه، ورجل

[1] عثمان موافي: من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ص 28.

خطيب، حسن الخطبة، و(الخطاب)- بالتشديد (شداد) المتصرف في الخطبة، والمخاطبة مراجعة الكلام، وفصل الخطاب: الحكم بالبنية أو اليمين أو الفقه في القضاء، أو النطق بكلمة أما بعد. [1]

وفي أساس البلاغة للزمخشري فيقول: "خطب فلان: أحسن الخطاب، والخطاب هو مواجهة بالكلام، وأختطب القوم فلانا: إذا توجهوا إليه بخطاب بحثونه فيه على تزوج صاحبتهم، وتقول له: أنت الأخطب: البين الخطبة". [2]

إذن الخطاب بالنسبة للزمخشري هو حسن الخطاب ومواجهة الكلام أما بالنسبة إبن فارس فهو الكلام المتبادل بين اثنين، أما برأينا هو مواجهة الكلام بين طرفين أو أكثر بحيث يتم تبادل رسائل لغوية نحو الغير للإفهام.

وفي معجم مقاييس اللغة لا يمكن لإبن فارس الخطاب: الكلام المتبادل بين اثنين يقال: خاطبه يخاطبه خطاب، والخطبة من جنس الخطاب ولا فرق، وفي النكاح الطلب أن يزوج، قال تعالى: "**لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النكاح**" **(سورة البقرة –الآية 235)**

**والخطبة**: الكلام المخطوب به، والخطب، الأمر يقع، وإنما نسمي بذلك لما يقع فيه التخاطب والمراجعة. [3]

---

[1] ابن منظور: "لسان العرب" دار صادر، بيروت، مادة خطب، ص 35.

[2] الزمخشري حمود بن عمر: أساس البلاغة، تحقق: محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، مادة: خطب.

[3] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001، ص 304.

ومنه فالخطاب عند ابن فارس هو الكلام المتبادل بين إثنين، حيث يقوم على التلفظ والقول بين مخاطب ومخاطب فيقوم أحدهما بإرسال الكلام والآخر بتلقيه.

وأما عند الخليل: "الخطب: سبب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والخطاب: مراجعة الكلام (تبادله بين اثنين أو أكثر)، والخطبة مصدر الخطيب وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي، فقال: خطب ومن أراده قال: نكح، والخطب: المرأة وهو الزوج، والخطبة: إن شئت في النكاح وإن شئت في الموعظة" [1]

ومنه نستنتج من جل هذه التعريفات أن الخطاب مادة لغوية دلالية تقوم على تبادل أطراف الكلام بين إثنين أو أكثر، وتهدف للإفهام والتواصل.

**الخطاب اصطلاحا:**

أما تعريفاته في النقد العربي الحديث فهو: "ملحوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجهلها تظل في مجال لساني محض".[2]

ومنه فالخطاب لفظ طويل أو مجموعة من الجمل المنغلقة تهدف إلى المعاينة لفضل المناهج التي تتبعها.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، دار إحياء التراث العربي، ص 252 (مادة الخطب).
[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989، ص 17.

والخطاب عند سعيد يقطين "هو الطريقة التي تقوم بها المادة الحكائية في الرواية قد تكون الحكائية واحدة، لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها" [1]

كما يعني الخطاب أيضا العرض والسرد والخطبة الطويلة ثم الموعظة والمحاضرة والمعالجة البحثية، أما بالنسبة لسعيد يقرطيني فهي الأداء والممارسة التي تقوم بها المادة في الرواية أو غيرها.

– يرى عبد السلام المسدي الخطاب: " كيان ألرزته علاقات معينة بموجبها التأمت أجزاؤه، وقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبي بكونه جهازا خاصا من القيم طالما أنه محيط ألسني مستقل بذاته، وهو ما أفضى إلى القول بأن الأمر الأدبي بنية ألسنية مع السياق المضموني تحاورا خاصا"[2]

ومنه فإن الخطاب هو مجموعة من العلاقات، تولد الملحوظ لأدبي باعتباره محيط السني.

يطلق محمد عابد الجابري لفظ الخطاب "على كل نص موجه من كاتب إلى قارئ سواء أكان شاعرا أم ناثرا أم مفكرا، خطا لما أن النص رسالة من كاتب إلى قارئ فهو إذن خطاب، ويرى أن الخطاب لين من نتاج المؤلف فحسب، بل هو من نتاج المؤلف والقارئ في آن واحد، فالجانبان اللذان يكونان الخطاب في نظره هما "ما يقوله الكاتب، وما يقرؤه القارئ" معا"[3]

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مرجع سبق ذكره ، ص 7.

[2] عبد السلام السدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، ص 110.

[3] محمد صلاح زكي أبو حميدة: الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، ط1، 2000، مطبعة المقداد غزة، ص 37.

– إذن الخطاب بالنسبة لمحمد عابد هو كل رسالة مبعوثة القارئ من قبل المؤلف، باعتبار القارئ مشاركا في إنتاج العمل الأدبي.

– أما في نظر جابر عصفور فيتصور: "يشير المصطلح إلى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متشابعا، تسهم به في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص، وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه، لتشكل خطابا أوسع، ينطوي على أكثر من نص مفرد، وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة، من أشكال الأداء اللفظي، تنتجها مجموعة من العلاقات، أو يوصف بأنه مساق من العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة"[1]

ومنه فإن الخطاب هو قول يتكون من أجزاء متابعة ضمن نسق كلي من العلاقات الدالة.

الأصل في الخطاب أنه: "عبارة الكلام الحاسم، أو المعبر عن إرادة الحسم أو لنقل: إنه نظام القول العقلي الفاصل بين الخصوم، بوصفه القائم على الإثبات والدليل، أو على وضوح الحجة والبرهان، أو بوصفه الكلام أو نظام التكلم الجامع لشروط الإقناع والتأثير"[2]

نستنتج من هذا القول: أن الخطاب هو مجموعة من الجمل الحاسمة والمعبرة، وهو الكلام الذي يقع فيه التخاطب سواء شفوي أو مكتوب، وهو يتكون من ملفوظ وموقف تواصلي.

[1] محمد صلاح زكي أبو حميدة: مرجع سبق ذكره، ص 31.

[2] عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص (المفهوم– العلاقة– السلطة) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008، ص 15.

**الخطاب في القرآن الكريم:**

ورد الخطاب في القرآن الكريم شاملا لجميع أصناف المخاطبين على اختلاف أجناسهم وأمكنتهم ومللهم، وهذا فارق بديع في نوعية الخطاب القرآني البليغ عن غيره من سائر الخطابات، حيث إذا نظرنا إلى الخطاب البشري مهما بلغ من بلاغة وروعة وفصاحة فإنه لا يعني الخطاب الجوانب الإنسانية في ندائه، وإذا تأملنا بدقة القرآن الكريم وخاصة الجانب الخطابي فإنه يدعوا إلى المطالب العالية والفضائل السامية.

"وقد وردت مادة (خطب) في القرآن في تسعة مواضع، وتارة بلفظ الخطب( أربع مرات)، وتارة بلفظ الخطاب (ثلاث مرات)، وتارة بصيغة الفعل (مرتين فقط)، ومن المواضع التي ورد فيها بلفظ الخطب.

1)**قوله تعالى:** " ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ " **الذاريات 31-34**. [1]

[1] سورة الذاريات – الآية -21-24.

إذ نلاحظ أن الآيات الكريمة قد وردت في سياق سرد قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام مع الملائكة التي استهلت بقوله تعالى : "هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ " **الذاريات** – 24-25. [1]

مما سبق ذكره فالخطاب هنا يدور حل نبي الله إبراهيم عليه السلام مع الملائكة له هدف ومقاصده.

أما قوله تعالى: " قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ " سورة يوسف– الآية 51.

في شرح هذه الآية وبالخصوص 'ما خطبكن' يحتمل أن يكون المراد: ما العينة العظيمة التي أصابت عقولكن فجعلتكن لا تدقلن سلوككن وما فعلتن بأنفسكن إزاء يوسف؟ أو ما الخطب بمعنى خطاب الحب والرغبة الذي وسوس لكن فجعلكن تقدمن على ما أقدمتن عليه من مراودة يوسف'[2]

[1] سورة الذاريات – الآية 24- 25.

[2] عبد الوساع الحميري، الخاطب والنص، ث 15- 16.

أما الخطاب هنا فهو من سياق كلام الملك إلى النسوة التي راودت يوسف عليه السلام عن نفسه إذن فهو خطاب من نوع خطاب الخلق بعضهم لبعض مصطلح الخطاب في القرآن الكريم " تجده يحيل على الكلام وهذا ما تؤكده تفسيرات القدماء والمحدثين للآيات، فالزمخشري يورد تفسيرا لقوله تعالى: " وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب"

فيقول إنه الكلام المبين الدال على المقصود بلا إلتباس.

ويرى الزمخشري أنه يجوز أن يراد معنى الخطاب في الآية، القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل. [1]

أما في سياق الخطاب فنجد العديد من الصور والآيات فيها من الخطاب للمسلمين والمشركين للنهي والأمر ... إلخ، ومنه قوله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ " **سورة البقرة: الآية 153**. [2]

إن اختيار الصلاة مع الصبر يتكرر كثيرا في القرآن وهو مناسب في هذا السياق نظرا لأهميته البالغة للصلاة في الإعداد للقول الثقيل، ويبدأ الخطاب بذلك النداء الحبيب" يا أيها الذين آمنوا " ... وينتهي بذلك التشجيع الحبيب: "إن الله مع الصابري" .

[1] صفية دريس: بنية الخطاب الشعري عند عبد الحميد شكيل، تحولات فاجعة الماء، أنموذجا، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 54.

[2] سورة البقرة: الآية 153.

أما الخطاب هنا فهو في سياق النداء إلا الصبر والصلاة، وبذلك فهو كلام حاسم، لا يمكن دراسة بمعزل عن السياق الذي حصل فيه فعل الكلام.

**الخطاب عند الغرب:**

أصبح مفهوم الخطاب شائعا، وصارت له تعاريف عديدة، واقترن بمفاهيم مختلة، وقد حضي مصطلح الخطاب العناية الكافية والاهتمام في كل الثقافتين العربية والغربية لكثير من الباحثين الذين تناولوه بالتعريف والتحليل، خاصة في العصر الحديث فإن الفلاسفة على وجه الخصوص عنوا عناية خاصة به، واعتبروه مصطلحا فلسفيا في ميدان المعرفة العقلية من بينهم الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو، وتودوروف.

**الخطاب عند تودوروف يزفيطان tzvetan**

"يذهب تودوروف إلى أن موضوع البوطيقيا لا ينصب على مجموعة من الأعمال الأدبية الموجودة، بل على الخطاب الأدبي نفسه، من حيث هو المبدأ المولد لعدد غير محدود من النصوص، ليذهب إلى القول تبعا لذلك إن كل أنواع البوقيطيا بنيوية بالضرورة، ما دام موضوعها ليس مجرد حاصل جمع الظواهر التجريبية (الأعمال الأدبية) وإنما هو البنية المجردة التي تنطوي

عليها هذه الظواهر أي الأدب نفسه، من حيث هو نسق كلي، يتجاوز النصوص المفردة، ويستوعبها في آن"[1]

نستنتج من هذا القول أن الخطاب الأدبي ينصب ضمن موضوع البوقيطيا بحيث تتولد العديد من النصوص.

وأن الخطاب هو فعل كلامي موجه للتأثير على المستمع بطريقة ما.

**الخطاب عند ميشال فوكو:**

هو شبكة معقدة من النظم الإجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب. [2]

أما في قول آخر فقال عنه: "... فقد أخذ يعدد مفهوم الخطاب على أساس أنه لا يمكن فصل مفهوم الخطاب عن مفهوم اللغة، وعن ذلك التمييز القائم بين لغة خطابية ولغة غير خطابية، حيث تمتاز لغة غير خطابية في منظوره، باختراق والتجاوز والتعدي وبالطابع الوجودي بينما اللغة الخطابية أو الخطاب بصورة دقيقة يمتاز بتلك الخصائص التي بها يختلف عن مفهوم اللغة، وإن كانت تلتقي معه في المرجع والطابع الوجودي، فاللغة والخطاب لا يمكن إرجاعهما إلى الذات أو إلى المؤسسة، بل يتميزان بوجود مغاير، ما يسمح لنا بالقول إن فوكو قد عمل على

[1] عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص، ص 103.

[2] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في اللسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، 2009، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 13.

تأسيس مفهوم جديد للخطاب لا يقوم على أصول ألسنية أو منطقية، بل يتشكل أساسا من وحدات سماها بالمنظومات، التي تشكل منظومات منطوقية يسميها فوكو التشكيلات الخطابية. [1]

وأما من هذا الطرح أن الخطاب عند ميشال فوكو هو النص واتلقول بمنظور مغاير، بحيش يتشكل من منطوقات، وبها تتشكل المنظومات، وهو مجموعة من الخصائص التي يتميز بها عن غيره في اللغة باعتباره شبكة من المنظومات.

**الخطاب عند ريمون طحان:**

وهو في سياق حديثه يقول: هو ما تركب من مجموعة متناسقة من مفردات لها معنى مفيد، والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول، أو للكلام الموضوع للفهم والإفهام. [2]

وعليه فإن ريمون يعرف الخطاب على أنه كل ما يتكون من مجموعة ألفاظ متناسقة مفيدة وهذا ما أشار إليه سابقوه من أدباء وعلماء.

[1] عبد الواسع الحميري: مرجع سبق ذكره، ص 104.

[2] محمد شلاح زكي أبو حميدة: الخطاب الشعري عند محمود درويش، ص 29.

**الخطاب عند دانيال رايق:**

يغني بالخطاب: كل مجموع له معنى (لغوي شفوي أو كتابي تعليمي سينمائي أو رسمي) مس وللجملة أو أكبر منها، ويتشكل نظاما متماسك الأجزاء على المستويين: مستوى التعبير، ومستوى المضمون بواسطة عدد من العلاقات والمكررات. [1]

لا يختلف تعريف دانيال عن غيره مثل: ريمون وميشال وتودوروف فالكل يرمي إلى نفس المعنى والمغزى، ويصب في جهة واحدة، إذن: خلاصة ما سبق ذكره فإن الخطاب هو وحدة لغوية أشمل من الجملة، وهو مجموعة من المنظومات لنسق خاص من الملفوظات، هدفه الإفهام والتأثير، وإيصال رسالة واضحة المرمى ومؤثرة في الملتقى.

**الخطاب الشعري:**

الخطاب الشعري لغة تتجاوز الوظيفة الإبلاغية إلى لغة تستثمر العلاقات اللغوية بمستوياتها المتعددة، إلى إيجاد لغة تبرز التأثير والتأثر في المتلقي.

يمتاز الخطاب الشعري القديم بصفة المباشرة والوضوح في الصياغة من أسلوب أو تصوير كما لم تكن للشعر صلة بغيريه من العلوم. [1]

[1] محمد شلاح زكي أبو حميدة، مرجع سبق ذكره ، ص 29.

ينوه الكاتب في هذا القول أن الخطاب الشعري صريح ومباشر في طرحه.

وقد عرفه عز الدين إسماعيل بقوله: "... إن الخطاب الشعري نوع معين من الخطاب يرتبط بالشعر بصفة خاصة، لكن فكرة الخطاب بطبيعتها من شأنها أن تغطي على الخصوصية الأخرى التي تنتمي إليها فإن لذلك الخطاب الشعري كيان خاص"[2]

وعليه فعز الدين إسماعيل ينظر للخطاب الشعري على أنه شيء فريد من نوعه بارتباطه بالشعر خاصة.

الخطاب الشعري، عالم مليء بالأسرار غامض الحدود، وتلك خاصية طبيعته في كل أنواع الخطاب الأدبي، والخطاب الشعري من المصطلحات الحديثة نسبيا التي أضيفت إلى معجم المصطلحات النقدية. [3]

يتصف الخطاب الشعري بالعمق والغموض في دراسته، وبتعدده للآراء حوله لما فيه من جوهر وقيمة لتحديد خواصه.

**لغة الخطاب الشعري:**

[1] نعمان عبد السميع المتولي: الخطاب الشعري التكوين والتنوع، ص 62.
[2] محمد صالح زكي أبو حميدة: الخطاب الشعري عند محمود درويش، ص 29.
[3] محمد صالح زكي أبو حميدة: المرجع نفسه، ص 27.

الخطاب الشعري لغة تتجاوز الوظيفة الإبلاغية إلى لغة تستثمر العلاقات اللغوية بمستوياتها المتعددة إلى إيجاد لغة تحقق التأثير الجمالي والنفسي عند المتلقي.

وأهمها ما يميز اللغة الشعرية، هو عدولها عن النظام اللغوي، ليس على مستوى المفردات والصيغ فحسب، بل على مستوى التراكيب أيضا، وإذا كانت اللغة العادية تحترم القواعد والسنن على مستويات المختلفة، النحوي، والصوتي، والصرفي، والدلالي، ويلتزم بها فإن اللغة الشعرية تقوم بخرق هذه القواعد ومجازوتها، مكونة بذلك نظمها الخاصة بها على جميع المستويات، وهي لا تلجأ إلى هذا إلا لأن التأثيرات الشعرية تنبثق من خلال الانحرافات المتعددة عن القواعد النحوية ... من ثنايا الخلل التركيبي ... الاستعارات المنحرفة دلاليا ... وهكذا. [1]

ومنه فإن لغة الخطاب الشعري أخذت مكانا لها في التمييز بحيث فرجت عن النظام اللغوي وتجاوزت كل القواعد بكل مستوياتها.

تعد اللغو الشعرية – إذن- نوعا فريدا متميزا عن اللغة العادية، ولكن هذا لا ينفي وجود ارتباط وثيق بينهما يتمثل في حقيقة "أن اللغة المعيارية هي الخلفية التي تنعكس عليها التحريف الجمالي المتعدد للمكونات اللغوية للعمل، أو بعبارة أخرى، الانتهاك المتعمد لقانون اللغة المعيارية"[2]

[1] عبد الحكيم راضي: نطرية اللغة في النقد الأدبي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م، ص 497.
[2] محمد صلاح زكي أبو حميدة: المرجع السابق، ص 42.

تستمد اللغة الشعرية مقوماتها من اللغة المعيارية الأصلية ذات النظام اللغوي المنسق.

إن استخدام اللغة في صورتها القياسية يظل استخداما محدودا ومقيدا لا يفي بمتطلبات الفن الشعري على وجه الخصوص، فهو قد يكفي الإنسان في تقديم خطاب نفعي إخباري، ولكنه لا يكفيه في مجال الفن، ومن هنا كان إحتياج المبدع إلى إحداث نوع من الفوضى في هذه العلاقات اللغوية، وتحطيم ذلك التعسف القائم في الربط بين اللفظة ومدلولها، وتلك الفوضى المستحدثة تتحول لتخلق نظاما جديدا يطلق عليه كلمة المجاز. [1]

تتميز اللغة الشعرية بالاستقلال والحرية عكس اللغة القياسية لتؤدي الغرض المنشود بصورة جمالية، لذلك تبدع في ابتكار اللفظ على شكل استعارات ومجازات.

لا مفر – إذن- للشاعر من أي يثور على النظم اللغوية المتواضع عليها، وبجل محلها نظما أخرى، لكي يتحقق له الإبداع الشعري، لأن انتهاك قانون اللغة المعيارية هو الذي يجعل الاستخدام الشعري للغة ممكنا، وبدون هذا الإمكان لا يوجد الشعر. [2]

ومن هنا نستنتج أن خرق قوانين اللغة المعيارية يولد لنا لغة مغايرة فريدة من نوعها تعرف باللغة الشعرية.

[1] محمد صلاح زكي أبو حميدة، مرجع سبق ذكره، ص 42.
[2] محمد صلاح زكي أبو حميدة، المرجع نفسه، ص 42.

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن الشاعر يكون على درجة كبيرة من الوعي الأدبي حينما يؤلف لغته الشعرية، ويؤسس معمارية قصيدته، فهو يعطي لكل كلمة في النص دورها الوظيفي، ومكانها الطبيعي، ويلبسها ثوبا دلاليا وصوتيا يتلاءم وقدرته الفنية، الكلمة في الخطاب الشعري إن لم تؤدي دورها في إثراء المعنى، وخلق إيحاءات دلالية جديدة، ورسم صورة شعرية متجددة، تصبح معوقا من معوقات تنامي الدلالة التي هي من أخص خصائصها اللغوية الشعرية، ولبنة هشة تضعف بناء الخطاب بدلا من أن تسهم في زيادة تماسكه وترابطه، لذلك يحرص الشاعر الفذ دائنا على اختيار مفرداته بدقة تامة، ويخلصها من كل ما علق بها إثر الاستعمالات الأخرى، كي تصبح ملكا له، لا أحد يشاركه فيها، أو يقاسمه دلالتها. [1]

خلاصة هذا القول أن اللغة الشعرية وامتيازاتها تضفي أبعاد مهمة في الخطاب، ومدلولات وإيحاءات جديدة، مما يجعل الشاعر فطن في استعمالاتها.

**آليات الخطاب الشعري:**

تعتبر آليات الخطاب الشعري من جماليات تشكيل القصيدة، فنجد الإيقاع يتمثل في العروض والقافية والأصوات، أما الصورة الشعرية كالشبيه والإستعارة من جماليات التشكيل البلاغي للخطاب الشعري.

[1] محمد صلاح زكي أبو حميدة: مرجع سبق ذكره، ص 54.

**أ-الإيقاع:** يخص الحديث عن الإيقاع في القصيدة الشعرية الحديثة أمرين: الأولى هو علم العروض وعلم القوافي، أما الثاني فهو الأصوات أو التوقيعات التي تتناثر في النص. [1]

**1-العروض:** تمسكت القصيدة الحديثة الموزونة المقفاة بالقواعد العامة للعروض العربي، فنجد حسن البحيري أنه تعامل مع النظام العام للقصيدة باحترام تنديد من خلال 3775 بيتا، قد توزعت على بحور الشعر المعروفة بتفاوت ملحوظ، وصد المعرفة أنواعها والتزامها وتفاصيلها ونسبها، وقد اختلفت من بحر إلى آخر. [2]

**2-القافية:** إن علم القوافي أكثر صرامة ودقة من قواعد الوزن، وحروف علم القوافي كثيرة، هي: الروي والوصل، والخروج والردف والتأسيس والدخيل، أما حركاته فالمجرى والنقاض والخذو والرسم والإتساع والتوجيه. [3]

فالقافية تختتم دفعة شعورية جزئية ومن المعروف أنها لا تخص الشعر العربي وحده بل غيره كالإنجليزي والإيطالي والألماني والفرنسي وغيرها من الشعر الإنساني، والقافية في المدونة الشعرية العربية قديمها وحديثها، إما مقيدة خالصة، أو مطلقة خالصة، وتجدها بعض الأحيان كما هو الحال في بعض النصوص في مدونة البحيري التي تجمع بين الإطلاق والتقييد، فالقافية المقيدة تعني

---

[1] جودت أحمد كساب: الخطاب الشعري العربي الحديث المصادر والأليات، الطبعة العربية الأولى، دار البازوري للنشر والتوزيع، 2011، ص 93.

[2] بالتصرف: المصدر نفسه، ص 94.

[3] جودت أحمد كساب: الخطاب الشعري العربي الحديث، المصادر والآليات، ص 93.

بص ذات الروي الساكن، أم القافية المطلقة فنعني بها تلك التي يرد فيها الروي مكسور أو مفتوحا أو مضمونا. [1]

**3-الأصوات:** تعرف كذلك بالتوقيعات التي تتناثر في النص، أو ما يعرف بالنسبة الإيقاعية الداخلية للبيت الشعري من ناحية أخرى، وكل توقيعه لها موقعها وقيمتها في البناء الإيقاعي العام للنص. [2]

**- الأصوات البسيطة:** تحدث ابن جني عن معاني الأصوات، وذهب إلى المعنى العام للكلمة هو خلاصة معاني الأصوات البسيطة، وضرب على ذلك مثلا كلمة غرق فالغيب تعني الغياب، والراء التكرار، والقاف الاصطدام، اجتماع دلالاتها يصف لنا فعلا الغرق وصفا دقيقا، كما ذكر أن اجتماع الجيم والنون في أي مكان يعني الغياب: حب، جنين، الجان، وقد أكد صبحي الصالح على ثبوت المناسبة الطبيعية بين الصوت ومعناه الذي يوصي به، فالصوت ليس معزولا، لا دلالة له، بل يعبر عن غرض، فكل صوت يستغل بيان معنى خاصا ما دام يستغل بأحداث بيوت معين، ولكل صوت ظل وإشباع وصدى، وإيقاع، وقد أنكر محمد الهادي الطرابلسي ذلك فالحروف ليست سوى أصوات معزولة مرددة في مظاهر متعددة، ولا ترى لها دورا خاصا سود أنها تجلب النظر إلى سياقها عن طريق إيقاعها.

[1] جودت أحمد كساب: المصدر سبق ذكره، ص 110.
[2] جودت أحمد كساب، المصدر نفسه، ص 94.

فالحديث عن صالوجية صوت بسيط لموضوع دون آخر لا سند له ولا شيء يؤيده أو يؤكده، فالنون لا تصلح في موضوعات الحزن والآلام فحسب، والسين لا تصلح في الحب، وما إليه وحسب. [1]

تلقى (كل من) النقاد العرب الأصوات البسيطة كل حسب معرفته وعلمه الخاص.

## 2-الأصوات المركبة:

الصوت المركب ينقسم إلى قسمين:

الصوت المركب المتفق في المكونات والدلالة، والصوت المركب المختلف في المكونات والدلالة، ويعتبر هذين الأسلوبين من أكثر الكتابة في حضور في مدونة البحيري الشعري. [2]

ومثلا الصوت المركب المتفق.

بلادي بلادي لا عدمتك موئلا ولا زلت للعرب الأباحد منزلا[3]

فالصوت منا يتردد في مطلع صدر البيت

[1] جودت أحمد كساب، الخطاب الشعري العربي الحديث، المصادر والآليات، ص 132.
[2] جودت أحمد كساب، المصدر نفسه، ص 135.
[3] ابتسام/ ص 58.

**ب: الصورة الشعرية.**

الصورة الشعرية مصطلح يراه ميد لتون[1] الأنسب للدلالة على التشبيه والاستعارة، وترى المدونة البلاغية العربية أن التشبيه هو الصورة المركز، ولا نكاد نجد من يفرق بين التشبيه والاستعارة، فالاستعارة تشبيه حذف أحد رغبية، إم المشتبه أو المشتبه به، وقد نقل محمود الصقار في كتابه "الشعرية العربية"[2] أن المقارنة كظاهرة أسلوبية يستخدمها التشبيه، إما بين شيئين ليؤدي الواحد منهما إلى استحضار الآخر كما هو الشأن في الصورة والاستعارة.

وإما بين شيئين أحدهما محسوب ولكنه يعبر عما ينطوي عليه كهذه، أو تلك من دلالات مثلما هو الأمر في الرمز، وإما بين شيئين يؤدي الواحد منهما إلى توضيح الآخر وبيانه مثلما هو الحال في الطباق، والطباق كما هو معروف في المدونة البلاغية للعربية من أكثر المحسنات المعنوية قيمة.[3]

ومن هنا نستنتج أن الصورة الشعرية هي من جماليات التشكيل البلاغي للقصيدة وتتمثل في التشبيه والاستعارة.

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة: نقلا عن أحمد جودت كساب، الخطاب الشعري العربي الحديث، المصادر والآلياتـ ص 144.

[2] زينية ويليك واوشن وارين: أنظرية الأدب نقلا المصدر نفسه.

[3] أحمد الهاشمي: "الجواهر" نقلا المصدر، نفسه.

**الخاطب النثري:**

لقد بلغ الخطاب الشعري درجة كبيرة من التطورات في حقل الدراسات النقدية واحتل المكانة المميزة بينهم، واكتسب الدلالة الجديدة، فقد زاحم الشعر في مكانته التي ترفع عليها طول العصور السابقة، إذ يعتبر الفضاء الجامع الذي تتفرع منه الكتابات الأخرى، ولتوزيع مفهومه أكثر نستدرج بعض التعريفات للفظة النثر.

**النثر:**

من مادة "نثر" النثر: نترك الشيء بيدك، ترمي به متفرق مثل نثر الجوز واللوز والسكر، وكذلك نثر الحب إذا بذر، وهو النثار ... والنثار: فتات ما يتناثر حوالي الخوان من الخبز ونحو ذلك من كل شيء. [1]

بعد النثر رمي الشيء متفرقا ومنفصلا وهو فتات ما يتناثر.

أما بالنسبة للزمخشري في أسا البلاغة: النثر كلمة مشتقة من أصل مادي حسي هو النثرة، أي الخيشوم أو الفرجة بين الشاربين، ومنه قبل: نثرت المرأة بطنها، ونثر الحمار الشاة نثيرا: عطست وأخرجت من أنفها الأذى، والنثار الفتات المتناثر حول الخوان، والنثر مصدر من نثر

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة مثر مج 3، ص 578.

بمعنى المنثور، يقال: ما أصبت من نثر فلان شيئا، وهو اسم المنثور من السكر ونحوه كالنشر بمعنى المنشور. [1]

وأيضا لفظة "نثر" في هذا الطور اللغوي تحمل دلالة الشيء المبعثر المتفوق الذي يرمي به عشوائيا من غير انتظام، ثم تأخذ اللفظة بعد ذلك دلالة معنوية، إذ يقال نثر الكلام أكثره، والرجل النشر الكثير الكلام. [2]

فالنثر إذا هو كلام مبعثر ومنشور ومتفرق من غير نظام.

**إصطلاحا:**

عند العرب يراد بالنثر في الأدب النثر الفني، وهو الذي يخضع لقوانين معينة كأن يحتوي أفكارا منظمة تنظيما حسنا ومعروضة في أسلوب جذاب حسب الصياغة، قيد السبك جاريا على قواعد النحو والصرف، وقد يظهر النثر الفني في صورة خطابة أو رسالة أو قصة أو مناظرة أو تاريخ أدبي. [3]

النثر يعد فن من فنون الأدب يخضع لقوانين معينة من نحو وصرف.

[1] الزمخشري محمود بن عمر: ينظر أسا البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، المادة نثر، ص 446.
[2] الزمخشري محمود بن عمر: أساس البلاغة، مادة نثر، ص 446.
[3] كامل المهندس، مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 38.

**المبحث الثالث: الخطاب النثري:**

هو انكسار الواقع ومرآته وهو اختزال للمضمونات الحياتية، ويذهب البعض إلى اعتباره أنجع وسيلة للتعبير عن هذه الحياة لما تحمله في طياتها من فيض وغزارة وهو ما يعد وقفا على الخطاب الشعري، إن النظم لم يعد ملائما للعصر الحديث، لأنه عاجز على أن يعكس ما في الفكر الحديث من غزارة وفيش وحركة... لعل النثر، وهو الشيء الوحيد المتحرك المتغير في اللغة- أن يكون أقدر على التعبير عن أفكارنا الحديثة المبتذلة المتغيرة هي الأخرى... و[التي] قد عدت اليوم من سرعة التعاقب في أدمعتنا المتبعة بحيث لا يتسع الوقت الأكثر من كتابتها على عجل بأبسط شكل ممكن. [1]

إذن الخطاب النثري هو الكلام الذي يجري على السليقة المتضمن الحياة اليومية وهو أسبق أنواع الكلام للوجود، وفي التعبير عن مقاصد الإنسان.

يأخذ الخطاب النثري الملح الفكري المنفعي فهو يمتا كما جرى الإتفاق بالوضوح والرصانة والتعقل، كما يعتمد على أسلوب الحجج والإقناع، وهو بذلك يبتعد عن كل ما يثير الإنفعال أو

[1] أحمد محمد ويس: ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، بحث في المشكلة والإختلاف/ نقلا عن شعرية النثر عند تودوروف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي مشروع الشعرية في الخطاب الأدبي، من إعداد الطلبة: خيرة مسلم، ص 32.

الغرابة، ويتعد عن الصور البلاغية والتزيينات والتخيلات، فالكتابة النثرية هي إهلاك النص الشعري من حيث أنها لا ترى فيه إلا ما يمكن استهلاكه. [1]

وعليه فإن الخطاب النثري يرجع إلى أصل الإبداع الشعري، فهو بالإقتناع والشواهد والصراحة وينفي كل الصور البلاغية والخيال.

وكأبسط تعريف صوب الخطاب النثري هو ما ورد في مسرحية العامي النبيل لمولبير الذي أبرز الفرق بين الشعر والنثر، حيث حاول المعلم أن يجعل تلميذه جوردان يستوعب ماهية النثر، فقال له أن النثر هو ما ليس بشعر وأن عليه أن يختار أحدهما، إذا أراد كلاما أو كتابة، فلما عرف السيد جوردان أنه كان يتكلم نثرا منذ أربعين سنة دون أن يدري طار فرحا وهذا الحوار أصبح فيما بعد شهيرا. [2]

ومن خلال هذه الآراء والمفاهيم تبين لي أن الخطاب النثري، تشكيل لغوي خاص يتجاوز اللإفهام إلى ما وراءه من الحسن والإثارة، وهو أصل الإبداع الشعري، والتأثير في نفوس سامية ومتلقية.

[1] أدونيس: كلاك البدايات/ نقلا عن شعرية النثر عند تودورو،ف من إعداد الطالبة: خيرة مسلم، ص 31.
[2] خيرة مسلم: شعرية النثر عند تودوروف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، 2008، ص 32.

**الفرق بين الخطاب الشعري والخطاب النثري:**

الفرق بين الشعر والنثر قضية جوهرية، تبناها العديد من الكتاب والنقاد وتاهوا في غموضها إيجاد الحدود الفاصلة بينهما، حيث أن النثر فن قولي يقابل الشعر، مقابلة تضاد لا تناقض، فلكل منهما صفاته الخاصة به، ومع هذا يتفقان في أشياء، ويختلفان في أشياء، ولكي تتضح لنا هذه الحقيقة، نستعرج جملة من المقولات في أدبنا العربي، وما وضعه نقادنا من أفكار نقدية في ذلك.

في رأي ابن خلدون: "وكل واحد من الفنيين (أي الشعر والنثر) يشتمل على فنون ومذاهب في الكلام، فأما الشعر فمنه المدح والهجاء والرثاء، وأما النثر فمنه السجع الذي يؤتي به قطعا، ويلتزم في كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعا. [1]

ومن فإن كلا من الفنيين مقومات في الشعر (المدح) والنثر (السجع) تحكمها.

ولعل من أوضح المظاهر الدالة على اختلاف الشعر والنثر، "اتسام كل فن منهما، بصياغة فنية تختص به وحده، وتختلف اختلافا واضحا عن الصياغة الفنية للفن الآخر شكلا وموضوعا، فمن ناحية الشكل الفني نلاحظ أن للشعر العربي، صياغة فريدة، تتميزه عن غيره من فنون القول الأخرى"[2]

[1] هاشم صالح صناع: روائع فن الأدب العربي، ص 24.
[2] عثمان موافي: في نظرية الأدب، ص 47.

الشكل الفني هو ما يميز الشعر عن النثر أولا فهو يمتاز بصياغة جيدة من ناحية القافية والوزن.

إذا جاز لنا أن نفرق بين الشعر والنثر فلنا: "إن الشعر منبعث عن عاطفة وخيال، والنثر منبعث عن فكر ورأي، ولا نعني خلو الشعر من الفكر والرأي أو خلو النثر من العاطفة والخيال ... ولكن بمقدار تفاوتهما نستطيع التمييز بينهما"[1]

**مفهوم القصيدة:**

ورد لفظ القصيدة في كثير من المؤلفات العربية منها الغربية، فهي ضرب شعري من ضروب الأدبي العربي، اهتم بها العديد من الكتاب والعلماء بجانب من جوانبها.

فالقصيدة في تعريفها اللغوي فقد جاءت المعاجم القديمة تقريبا على نفس تعريف ابن منظور بأنها من القصيد، وهو ما تم شطر أبياته أو شطر أبنيته. [2]

وفي المعجمات المعاصرة نجد معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب يعرف القصيدة على أنها مجموعة من الأبيات الشعرية متحدة في الوزن والقافية والروي. [3]

[1] هاشم صالح مناع: روائع من الأدب العربي، ص 25.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (ق.ص.د) ص

[3] وهبة (مجدي)، المهندس (كامل): معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 239.

ومنه فإن القصيدة هي موضوع شعري مكون من أبيات متفاوتة العدد، ملتزمة بالوزن والقافية.

أما النقد العربي القديم فقد اهتم في عمومه بعدد أبيات القصيدة، يقول ابن رشيق: إذا بلغت سبعة أبيات فهي قصيدة ... ومن الناس من لا يعد القصيدة إلا ما بلغ العشرة وجاوزها ببيت واحد. [1]

وعليه فإن القصيدة هي ما بلغت عدد أبياتها السبعة عند البعض والبعض الآخر ما جاوزت العشرة بواحد.

أما مفهومها عند الباقلاني- يقول: العرب تسمي البيت الواحد يتيما ... فإذا بلغ البيتين والثلاثة فهي "نتفة" وإلى العشرة تسمى "قطعة" وإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيدا. [2]

كما يذهب جبور عبد النور إلى تعريف القصيدة ولكن خصص التعريف بالتقليدية، وهي التي تنظم كلها على بحر معين حسب تفعيلات ثابتة لا يتغير عددها، تبدأ ببيت معرع وتنتعي كل أبياتها بقافية واحدة وهي تتضمن شتى الموضوعات الغنائية والتعليمية والمحلية. [3]

نستخلص من هذين القوانين أن القصيدة هي المكونة من أبيات متفاوتة العدد من سبعة لعشرة إلى عشرين...، وأيضا هي التي تبين على عجز معين ولها قافية واحدة.

---

[1] ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، بيروت، ج1، ط5، 1981، ص ص 183- 184.

[2] الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب: إعجاز القرآن تح: أحمد صقر، دار المعارف، د ط، 1963، ص 257.

[3] عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص 213.

**بنية القصيدة:**

شغل مفهوم بنية القصيدة الدرس النقدي الحديث طويلا، في ضوء منجزات المنهجية النقدية الحديثة، لما يتمتع هذا الأخير من أهمية بالغة وخطورة في إدراك الحدود الأجناسية، للشعر وتحليل الخطاب، وأصبحت بنية القصيدة لشغل الشاغل لكل قارئ وناقد للتجربة الشعرية.

– مفهوم البنية يشتق أساس من المفهوم العام للبناء، ويعني في هذا الإطار البناء أو الطريقة التي يقام بها بني ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل الأجزاء في المبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وما يندرج في سياق الأعمال ذات الطبيعة الفنية التي يظهر الشعر كأحد أبرز نماذجها. [1]

لذا فإن البنية على هذا الأساس هي الكل المؤلف من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه.

إذا كان للشعر قبل كل شيء تعامل خاص مع اللغة في مفرداتها وتراكيبها. [2]

بحسب ما يقوله الإتجاه البنائي المعاصر في الأدب، قبل مفهوم البنية يتركز في الشعر على نحو كثيف وحيوي، وأصيل.

[1] صفة دريس: بنية الخطاب الشعري، ص 41.

[2] عز الدين إسماعيل: الشعر المعاصر في اليمن الرؤيا والفن، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1972، ص24.

تؤدي بنية القصيدة دورا في جذب المتلقي إلى منطقتها، واختراق طبقاتها الداخلية بحثا عن سمات التفرد والخصوصية فيها. [1]

وعليه فإن يسمح للمتلقي بالتوغل في تشكيلات البنية المؤلفة للنص الشعري، ومعرفة قوة حضورها فيه.

**البنية الشعرية:**

هي مصطلح يشير إلى الشكل الصوتي الدلالي للمفردات، الموجودة بنص معين، أو الكيفية التي نضمن بها تلك المفردات، ومن حيث صورتها وإيقاعها وكيفية تشكيلها وتصويرها للأشياء، يحدد الناقد الصورة الرمزية والسياسية للنص. [2]

وعليه فإن البنية الشعرية هي التي تتحكم بالمفردات ودلائلها في النصوص.

تنطبق البنية الشعرية على النص الشعري، فتقسمه إلى وحدات شعرية، تكون بمثابة البنية الجزئية لها، وهي بنية تنشأ وتتضافر العناصر التي يقوم عليها الأثر الشعري، وما دراسة الوحدات الشعرية لذلك النص إلا دراسة للبنى المكونة لبنيته الكبرى، أي للكل المنسق الذي يمثل بنية الخطاب الشعري.

[1] فيصل قيصري، بنية القصيدة، شعر عز الدين المناصرة، ط1، دار مجد مولاي للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 18.
[2] صفية دريس: بنية الخطاب الشعري، ص 34.

نستنتج من هذا الطرح أن البينة الشعرية تقوم على وحدات شعرية تدرس للنص الشعري، منها البنى المكونة للبنى الكبرى.

## المبحث الرابع: القصة الشعرية (القصيدة).

القصة الشعرية مصطلح شائع، قامت عليه عدة دراسات معاصرة من قبل النقاد والدكاترة من بينهم مصطفى هدارة وحيدر غدير، إذ تعد القصة الشعرية عندهم مظهر الإبداع، وأسلوب من أساليب القريض، ينتج فيه الكتاب والشعراء قصائدهم على المنوال القصصي، فهي تجمع بين جنسين أدبيين هما القصة والشعر حيث يصوران الحياة بمعنى الكلمة إذ تقتضي القصة براعة في الأسلوب الذي يفسح المجال للقارئ ويمكنه من الغوص في أسرار الحياة الإنسانية، والإلمام بمذاهبها.

**القصة لغة:**

جاء في لسان العرب لإبن منظور "القص من فعل القاص، إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه"[1]

وفي قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص"[2]

أي نبين لك أحسن البيان.

[1] ابن منظور 'لسان العرب' دار صادر، بيروت، ص 72.

[2] سورة يوسف: الآية 3.

وله أيضا "والقصة الخبر، وقص علي خبره يقصه قص وقصصا، أورده والقصص بفتح القاف، الخبر المقصوص، وضع موضوع المصدر حتى صار أغلب عليه.

والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، وتقصص الخبر تتبعه، والقصة الأمر والحديث، واقتصصت الحديث رويته على وجهه، وقص عليه الخبر قصص، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها. [1]

وعليه فإن القصة هي الخبر والبيان وجمع الخبر وهو الأمر والحديث.

لقد سمي الله تعالى ما حدث به في كتابه عن أنباء الغارين قصصا، قال سبحانه وتعالى: "كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق"[2]

أي نحدثك عن أخبار السابقين، وقال عز وجل: "وقالت لأخته قصيه" [3] بمعنى ابتعي أثره، وقال عز وجل: "فارتدا على آثارهما قصصا"[4] أي رجعا من الطريق الذي سلكه يقصان الأثر.

ومنه جاءت القصة بمعنى الحديث تارة وتارة أخرى بمعنى تقصي الأثر، والقصة الصادرة عن الشعراء والكتاب مختلفة عن القصة القرآنية، فالأولى تجعل أمامها أهداف خاصة وتدور حول بطل لا وجود له أصلا وتعرض حوادث أحيان لا تقع وتستمد أحداثها من الخيال فهي تظهر البراءة

[1] ابن منظور 'لسان العرب' ص 73.
[2] سورة طه، الآية 99.
[3] سورة القصص، الآية 11.
[4] سورة الكهف، الآية 64.

البيانية لمؤلفها، أما الثانية فهي حقيقية تاريخية ثابتة تصاغ في صورة بديعية من الألفاظ المنتقاة والأساليب الرائعة، وهذه حقيقية قامت الأدلة عليها، بما لا يدع مجالا للشك.

**القصة اصطلاحا:**

المفهوم الأدبي الفني للقصة ليلخص في بضعة سطور، "فهي عبارة عن مجموعة من الأحداث الجزئية التي تقع في الحياة اليومية للمجتمع مرتبطة ومنظمة على وجه خاص، وفي إطار خاص، بحيث تمثل بعض جوانب الحياة وتجلوها في شتى وجودها بغرض الوصول من خلال العي الكامل بالأحداث، والظروف الاجتماعية إلى الحقائق الإنسانية مع عدم إغفال الحرص التام على جانب التسلية والإتباع وجانب التثقيف والتهذيب. [1]

ومنه فالقصة هي أحداث متتالية من الحياة الاجتماعي حقيقية كانت أم خيالية عند الكاتب تهدف إلى توعية المجتمع وهي عبارة عن رسالة جلية باختلاف تعدد تقديمها.

القصة فن من فنون الأدب الجليلة يقصد بها ترويح النفس باللهو المباح، وتثقف العقل بالحكمة، وهذا الفن من الفنون التي احتلت مكانا مرموقا في النفوس للمتعة التي يحس بها القارئ ويتذوقها السامع باختلاف العصور وتنوع الأعمال وتباين البيئات. [2]

[1] محمود تيمور: دراسات في القصة والمسرح (الحماميز) مكتبة الآداب ومطبعتها، ص 121.
[2] محمد صالح الشنطي: الأدب العربي الحديث، السعودية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ص 342.

من هذا المفهوم يبين لنا أن القصة فن أدبي يروح عن النفس باللهو، من جهة والثقافة من جهة أخرى، حيث لاقت رواجا كبيرا عند القراء لما بها من ثقافة وحكم وتجارب وعبر وأحيانا أخرى قصص مشابهة للحياة الواقعية وأخذ العبرة منها.

القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو عدة حوادث إنسانية مختلفة، ويكون نصيبها في القصة متفاوت من حيث التأثر والتأثير.

"والقصة حوادث يخترعها الخيال وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه"[1]

وعليه من جمل هذه التعاريف نستنتج أن القصة هي حوادث متسلسلة تعبر عن الحياة اليومية بطريقة سلسلة وبسيطة.

تدور أحداث القصة في حدود ما يقبله العقل الإنساني وما يتبعه من وسائل حسية وإدراكية حق لو تجاوزته وسقت الحجب الذي تحده كالرمز واللامعقولية والعبث وغيرها من أشكال التعبير الحداثية.[2]

[1] محمد يوسف نجم: فن القصة (لبنان)، نشر وتوزيع دار الثقافة، ط5، 1966، ص 7 – 8.
[2] فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002، ص 8 – 9.

إذن القصة قصتي ظريف سلسل بسيط، وهي عمل أدبي مكثف يصور حياة شخيصة أو أكثر في موحلة حساسة من حياتها، وهي تقدم في قالب فكاهي أحيانا أو درامي أحيانا أخرى، تهدف إلى الشرعية، وتقديم رسائل إنسانية وتحث على الخير والإحسان.

**الشعرية:**

هي لفظة طارئة في النقد والدراسات الأدبية وهي كلمة يونانية الأصل مرتبطة بالفن الشعري، بالتالي فهو نظرية معرفية، مرتبطة بفنية العمل الشعري وجمالياته وتظهر هذه الشعرية من خلال الصورة الفنية.

اختلف النقاد العرب في تسميتها ومفهومها، فقد وصفها محمد الولي ومحمد العمري، وشكري البخوت، ورجاء بن سلامة، والمسدي، وأحمد مطلوب وسامي السويدان، وكاظم جهاد بالشعرية، في حين أسماها توفيق بكار، والطيب البكوش، وحمادي حمود بالإنشائية، وكذلك بالشاعرية عند سعيد علوش، وعبد الله الغذامي، بينما تسمى عند جابر عصفور، ومحمد الماطشة بعلم الأدب، وعند جميل نصيف ومحمد خير البقاعي بالفن الإبداعي، كما وصفها فالح الأمارة، بفن الشعر، وعند علي الشرع بنظرية الشعر، كما تسمى عند خلدون الشمعة بويطيقا، وكذلك عند حسين الواد بويتيك، بينما يسميها توفيق الزيدي بالأدبية. [1]

[1] حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في أصول المنهج والمفاهيم، المركز الثاقفي العربي للنشر، ط1، 1994، ص 18.

ومنه الشعرية مصطلح شائع في الوطن العربي والغربي، اختلف الباحثون والنقاد في مفاهيمه فمنهم من أطلق عليه اسم بعلم الأدب، ومنهم بالفن الإبداعي ومنهم بفن النظم ... إلخ.

**الشعرية عند الغرب:**

ظهرت الشعرية في النقد الغربي نتيجة إرهاسات قديمة فعند جون كوهن 'الشعرية هي علم الأسلوب الشعري، ولهذا فإن علم الأسلوب يتناول اللغة المجازية التي تخرج عن الوصف اللغوي المباشر، إذ أن الشاعر لا يتحدث كما يتحدث الناس جميعا، بل إن لغ شاذة، وهذا السدود هو الذي يكسبها أسلوبا، فالشعرية هي علم الأسلوب الشعري، وهذا الأخير هو متوسط إنزياح مجموع القصائد الذي سيكون من الممكن نظريا الاعتماد عليه لقياس معدل الشاعرية أي قصيدة كيفما كانت"[1]

الشعرية هي مجموعة الخصائص التي تجعل من العمل الأدبي عملا أدبيا جماليا وتعطيه الفوادي التمييز.

وعند تودوروف تزفيطان هي "قاسما مشتركا بين النصوص الشعرية والنصوص النثرية، لذا هي تستفيد وتستثمر كل العلوم المتعلقة بالأدب، وذلك ما دامت اللغة جزءا من موضوعها، لأن الشعرية مجالها اللغة الأدبية الفنية التي تجعل من الأدب أدبا جماليا يتميز عن الكلام العادي. [2]

[1] صفية دريس: بنية الخطاب الشعري، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

إذا الشعرية هي مجموع بين النصوص الشعرية والشعرية، ما دامت اللغة هي موضوعها الأول.

أما رومان جاكبسون "فيربط الشعرية بعلم اللسانيات، معتبرا أن مجال الشعرية هو الاستعمال الخاص للغة، بحيث تعبر الكلمات فيها عن دلالتها المعجمية لتؤدي دورا يضفي على العملية الشعرية قيمة فنية وجمالية، يقول: فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزءا لا يتجزأ من اللسانيات".[1]

وعليه فإن الشعرية ربطها جاكبسون باللسانيات، إذ أن اللغة هي القاسم المشترك بين اللسانيات والشعرية.

**الشعرية عند العرب:**

أما بخصوص النقاد العرب القدماء، فإن محاولاتهم الجادة لتحديد ماهية الشعرية كانت تنطلق إما من داخل النص الشعري، وإما من خارجه، وذلك من أجل تحديد مفهوم الشعرية التي تجعل من الأدب أدبا جماليا.

[1] صفية دريس: بنية الخطاب الشعري، ص 58.

يقول توفيق الزيدي: "لا شك إذن أن ما كتبه امرؤ القيس، وأبو تمام، والمتنبي، وغيرهم يندرج كله ضمن مصطلح "الأدب" وهي ليست أخيرا أمرا ينشأ بالفطرة. [1]

أما عند كمال أبو ذيب "تعني التضاد والفجوة أي مسافة التوتر، وتلك المسافة الناتجة عن العلاقة بين اللغة المرتسمة واللغة المبتكرة من حيث صورها الشعرية ومكوناتها الأولية وتركيبها، لذلك فالشعرية هي وظيفة من وظائف العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية، وتتجلى هذه العلاقات التطابق المطلق، أو النسبي بين هاتين البنيتين. [2]

من هذا الطرح تعني الشعرية هي تناسب طردي مع درجة الداخلة في النص.

يقول حازم القرطاجني في معرض مناقشته: "وكذلك ظن هذا أن الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه وتضمينه أي غرض اتفق على أي صفة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانونا ولا رسم موضوع.

وليس ما سوى الأقاويل الشعرية في حسن الموقع من النفوس مماثلا للأقاويل الشعرية، لأن الأقاويل التي ليست بشعرية ولا خطابية ينحى بها نحو الشعرية لا يحتاج فيها إلى ما يحتاج إليه في

[1] المرجع نفسه، ص 60.
[2] المرجع نفسه، ص 60.

الأقاويل الشعرية، إذ المقصود بها سواها من الأقاويل إثبات شيء أو إبطاله أو التعريف بماهيته، وحقيقته. [1]

نستنتج من هذا القول أن الشعرية هي السمات التي تظهر على النص بفعل ترتيب وتحسين معين حيث هذا الأخير يؤدي إلى ظهور أسلوب شعري يطغى على النص.

**القصة الشعرية:**

القصة الشعرية من أساليب الإبداعية التي ساعدت في جميع العصور، حيث يتوفر فيها من العناصر الفنية ما للقصة النثرية.

نعني بالقصة الشعرية استخدام الشاعر الغنائي على الفطرة والسليقة بعض أدوات التعبير التي يستعيرها من فن آخر هو فن القصص، بوصفها وسيلة تعبيرية (درامية) تؤدي في القصد البلاغي نفسه الذي كان التمثيل يؤديه في الشعر القديم. [2]

ومنه فالقصة الشعرية هي استخدام أدوات التعبير القصصي لإنتاج فن درامي شعري.

[1] حسن ناظم: مفاهيم شعرية، ص 12.

[2] عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر، ص 300.

وهي كذلك تحكي حدثا أو مجموعة أحداث، ويفترض فيها التركيز والاختصار والبعد عن التفضيل والتحليل في عرض الأحداث وصولا إلى النهاية المرسومة لها في خيال الشاعر، وهذه القواعد التركيبية، أخرجتها من أسلوب القصة النثرية. [1]

وعليه بما أن القصة أحداث متسلسلة فلها قواعد تسيرها من تركيز واختصار مرورا بالحبكة في شكل القصة.

وقيل في القصة الشعرية أنها: سرد شعري يتخذ أسلوبا حكائيا معتمدا على حدث واحد أو مجموعة أحداث ضمن إطار من البناء الشعري محدد بالزمن الخارجي أو النفسي وتحديد المكان، معبرة عن فكرة تكون فيها الشخصية مثلا.

أساسيا محركة للحدث، محولة إياه نحو الأمام، معتمدة على تسلسل الحدث منذ بدايته حتى نهايته بالذروة أو العقدة في شل القصة التقليدية. [2]

ومنه القصة الشعرية هي عبارة عن سرد محكم بقواعد وقوانين من زمان ومكان وأحداث متسلسلة من بدايته إلى نهايته.

[1] بشرى الخطيب: في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط1990، ص 54-55.

[2] غنام بن هزاع المريخي المطيري: القصة في شعر عمر بن أبي ربيعة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب – جامعة الملك سعود 1426هـ.

القصة الشعرية أسلوب إبداعي من أساليب القريض، ينسج فيه الشاعر قصيدته على المنوال القصصي، بحيث يتوفر فيها من العناصر الفنية ما للقصة النثرية، قد درج النقاد على تصنيف القصة في ألوان النثر وفنونها المختلفة، فالأسلوب القصصي شعر وقصة في آن واحد، فهو عمل مزدوج، لغة الشعر إيحاء أو أقرب ما تكون إلى الإيحاء، فالشعر تصوير الأشياء بالكلمات لا وصفها والأسلوب القصصي للنثر.

# الفصل الثاني:

# أبو ماضي وحياته وشعره (تطبيق)

## الفصل الثاني: أبو ماضي وحياته وشعره (تطبيق):

### المبحث الأول: إيليا أبو ماضي حياته وشعره (تطبيق).

يعتبر الشاعر المبدع إيليا أبو ماضي أحد أبرز شعراء المهجر الشمالي ومن أكبر الشعراء العرب المعاصرين في القرن العشرين، ويتسم عصره بأنه مرحلة زمنية مخضرمة.

هو إيليا مناضر إيليا نيوس أبو ماضي، ولد في بلدة المحيدثة بجبل لبنان- منطة المتن الشمالي- لا نعلم عن والده ظاهر أبو ماضي سوى ما ذكره الشاعر مفسه عنه في مجلة السمير عند وفاته، قال: "توفاه الله في مسقط رأسه المحيدثة- المتن- لبنان، بذات الرئة التي أنهكت قواه وزعزعت بنيته المتبينة وذهب بالهمة الشماء التي كان يغلبه عليها الكثيرون من الفتيات. [1]

وبالرغم من أن الشاعر من أبناء العصر الحديث، وليس من شعرا العصر الجاهلي إلا أن النقاد والمؤرخين اختلفوا في تحديد سنة ولادته، فجريدة (السانح السانها) في عددها الممتاز لعام 1927، تذكر أنه ولد عام 1889، ونجد كذلك الأستاذ محمد عبد الغني حسن في لما به (الشعر العربي في المهجر) قد جمع بين أبي ما هي ونعيمة في تاريخ المولد، فقال أنهما قد ولد في عام واحد هو عام 1889، أما الإستنادات محمد قرة علي وجورج سيد فيذكر أن أنه من مواليد عام

[1] غنام بن هزاع المريخي المطيري: القصة في شعر عمر بن أبي ربيعة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب – جامعة الملك سعود 1426هـ.

1890 بينما يذكر عميد الأدب العربي فله حسين أن الشاعر من مواليد عام 1891، ويؤكد هذا الشأن ويحاربه في هذا الشأن الدكتور عبد الحميد عابدين والأستاذ فجدة فتحي صفوت. [1]

ونلخص حياة الشاعر في ثلاث محطات.

- المحطة الأولى: نشأته في بلدته المحيدثة حتى بلوغه الحادية عشرة من عمره، حيث تلقى علومه الابتدائية في مدرستها، ثم اضطرته الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تكلمنا عنها للهجرة إلى مصر.

- المحطة الثانية: امتدت من سنة 1900 إلى 1911، حيث أمضاها في الإسكندرية مع عمه نعوم، يعمل نهارا في دكان لبيع السجائر وليلا في المطالعة والدرس متناولا الكتب والدواوين الشعرية والصحف والمجلات، وكانت هذه المطالعة سببا في تنمية ثقافيته ومعارفه الأدبية واللغوية وهذا ما سمح له بإطلاع موهبته الشعرية، إنما على الطريقة التقليدية المعروفة في ذالك الحين، والمتأثرة بالثقافة التي اقتبسها سيما وأن المرحلة كانت مرحلة إعادة البحث عن الهوية العربية عن طريق إعادة إحياء التراث.

[1] هاني الخيرة إيليا أبو ماضي شاعر الحنين ... والأحزان. ص 07.

وكانت باكورة شاعرية، الديوان الذي أصدره هناك باسم (تذكار الماضي) ولم يطل المقام به في مصر، وبما أن الحالة الاقتصادية لم تكن بحجم ملموحة وغربية، ففضل العودة أبو البنات، التي لم تدم سوى بضعة أشهر، بدأ بعدها رحلته في أمريكا التي استهلكت باقي عمره. [1]

– المحطة الثالثة: هاجر سنة 1912 إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث أقام مع أخيه مراد في مدينة سنساتي، يعمل معه في التجارة ويواظب في الوقت عينه على الدراسة والمطالعة ونظم الشعر، وفي سنة 1916 انتقل إلى نيويورك، حيث بدأ حياته في الصحافة والأدب، فعهد إليه بتحرير 'المجلة العربية' ثم في سنة 1918 راح يحرر في مجلة "مرآة الغرب" لصاحبها نجيب دياب ولد زوجته واستمر في ذلك حتى سنة 1929 حيث استقبل بعمله بتأسيسه مجلة "السمير" التي كانت في البداية نصف شهرية، ثم حولها سنة 1936 إلى جريدة يومية، وفي سنة 1920 قد اشترك في الرابطة الفلمية التي كان مستشارها الأديب ميخائيل نعيمة[2].

وفي هذه الفترة من حياته كان يتمنى العودة إلى الشرق العربي، إذ سئم الغربة، وأحسن أنه في نيويورك "جسم بلا روح" فيقول:

أنا في نيويورك بالجسم وبالروح في الشرق تلك الهضاب

في ابتسام الفجر، في صمت الدجى في أسى تشرين، في لوعة آب

[1] هاني الخيرة إيليا أبو ماضي شاعر الحنين ... والأحزان. ص 07.
[2] هاني الخيرة إيليا أبو ماضي شاعر الحنين ... والأحزان. ص 07.

أنا في الغوطة زهر وندى أنا في لبنان نجوى وتصابي

رب هبني لبلادي عودة وليكن للغير في الأخرى ثوابي

وهكذا حتى أصبح شاعر الرابطة القلمية الفذ والمدافع عن مبادئها، وقد أتحف قراءه بأروع الشعر، فذاع ميتة وشهرته.

**ثقافة الشعري:**

يعتبر أبو ماشي من أبرز شعراء الرابطة القلمية، فله عدة قصائد رائعة جاءت ضمن دواوينه الخمسة وهي: تذكار الماضي وديوان أبو ماضي، الجدران، الخمائل، وتبر وتراب.

فقد صدر ديوانه الأول (تذكار الماضي) في مصر عام 1911، ويعد تدريبا على نظم القريض، من شاب يافع لا يملك أدوات الشعر إلا (سليقة قوية)، وذاكرة ومهارة في رسف الكلام والقوافي وضبط الأوزان، ولا شيء أكثر من ذلك.

وتتابعت دواوينه في المهجر، فأصدر ديوانه الأول عام 1919 بعنوان (ديوان إيليا أبو ماضي) ثم صدر ديوان (الجداول) عام 1927 بتقديم ميخائيل نعيمة، وقد حظي بشهرة واسعة وديوان (لخمائل عام 1940) وأخيرا صدر ديوانه (بتر وتراب) عام 1960، بعد وفاة الشاعر بسنوات ثلاثة، ويغلب عليه شعر المناسبات والموضوعات التقليدية. [1]

[1] سامي يوسف أبو زيد: الأدب العربي الحديث الشعر، ص 174.

فكل ديوان يضم عدة قصائد، فالخمائل يحتوي على سبع وخمسين قصيدة منها المطولتان المشهورتان: الأسطورة الأزلية، والشاعر والسلطان الحائر.

**شاعريته:**

في حياة الرابطة القلمية نضجت شاعرية أبي ماضي وبلغت قمة نضجها، فكان شعره عنوانا للشعر المهجري، وقد تأثر بالمفاهيم الأدبية والنقدية الداعية إلى تحديد وتحرير الأدب من خلال التلقيد التي كبل بها.

وقبل التطرق للملامح الشعرية العامة لشعر أبو ماضي نتطرق أولا عن مرحلة التقليد.

ويذهب بعض الدراسيين إلى أن أبو ماضي تجلت فيه نفحات في زمن التقليد، نفحة نواسيه، وأخرى علانية.

فالنفحة النواسية تجلت في تقليد طابعه الشعري وفي صوره وتلويناته، وأما النفحة العلانية فتمثلت في محاولة جعل شعره النموذج الذي يحتذيه. [1]

[1] ميرزا زهير: الديوان، 1200.

ويمكن نجد النفحة النواسية في قوله: [1]

يا صاحِ كَم تُفّاحَةٍ غَضَّةٍ يَحمِلُها في الرَوضِ غُصنٌ رَطيب

وَرُبَّ صَفراءَ كَلَونِ الضُحى يَنفي بِها أَهلُ الكُروبِ الكُروب

دارَت عَلى الشَربِ بِها غادَةٌ كَأَنَّها ظَبيُ الكِناسِ الرَبيب

في طَرَفِكَ الساجي هُيامٌ بِها وَبَينَ أَحشاءَكَ شَوقٌ مُذيب

ويبدو أسلوبك الشعراء في عصر النهضة نهج التقليد صدفه والرغبة

في نيل خطوة الناس وبلوغ مرتبه الشعراء المرموقين[2]

استطاع إيليا أبو ماضي بعد زمن من الاجتهاد والتمرن أن يطلع بقصائد تلتمس فيها من خصائص شعرية التي تلحق بناء في الفضاء حياة الرحب بثغور مشرقة، نشيطة وأرجل متحقرة للإنطلاق في ميدان السعادة مع فراشات الربيع، وغزلان القفار وحاجر مستعدة للغناء، المرح مع ضفادع الغدران وطيور السماء. [3]

أضاف الشاعر عدة منطلقات حيوية ومتدفقة ونشطة تمثلت في تفاعل الشاعر مع الطبيعة وهذا ما جعل شاعريته تنحر من قيود التقليد.

[1] إيليا أبو ماضي، الديوان، ص 153.
[2] عبد المجيد الحر: إيليا أبو ماضي، باعث الأمل، ص 146.
[3] عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص 374.

إن القصيدة عند أبو ماضي هي صورة الحياة لكل نوازعها، ولذلك يجد فيها "كل قارئ صورة نفسه بعواطفه وآماله وآلامه"[1]

ولعل صورة هذه الحياة نجدها واضحة في قصيدته (فلسفة الحياة) كما تجلى قصيدة (الحجر الصغير) وقصيدة (الطين)، وقصيدة (التينة الحمقاء) صورة المجتمع في تركيباته وسلوكاته وتمتزج هذه المعاني برمنسية الشاعر في الإبداع العناني ترتبط معها حول الفكرة ذاتها في أحوالها المختلفة من آلام وأحزان وتفاعل وتشاؤم واستطاع بهذا التلوين الزمني أن يصنع قصائده في موضع الترحيب والقبول. [2]

ولعل هذه الصورة الأخرى التي رفعت من درجة قبول شهرة عند الناس هي صورة الحياة القائمة على التفاؤل ومحاربة اليأس ويبدو أن التفاؤل نزعة إنسانية عميقة، الجدور في نفس الشاعر وإن كان يعلو ما بين الخيب وحين غيار الزمن فيخلع في بهائها وجمالها مسحة من الكآبة والحزن والأسى. [3]

**مأخذ من شعر أبي ماضي:**

ليس من الطبيعي أن يكون إيليا أبو ماضي وشعره مبرأين من كل عيب، فأبو ماضي إنسان ككل الناس له أخطاؤه ونقائصه، والكمال لله وحده.

[1] عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص 374.
[2] عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل، ص 130.
[3] ميزا زهير، الديوان، ص 65.

إن الأدوار الثلاثة التي مر بها شعر ابي ماضي كانت لها مأخذ من حيث الصياغة للفظة ومن حيث المعاني والأفكار.

ومن حيث الصياغة اللفظية فقد سبق أن تصدي سوا لأشياء منها، ولا سيما في نقد الدكتور ملة حسين (الجدوال)، وفي الفصل الأخير من كتابه (بين شاعرين مجددين) للأستاذ عبد المجيد عابدين فلا حاجة بي إلى تكرار الحديث في موضوعها. [1]

وأما من حيث المعاني والأفكار فنشير أولا قصيدة وردت في ديوان الخمائل، لما نود لو لم تكن هناك، ولم لم تكن للشاعر الذي قال في قصيدته (الأسطورة الأزلية أعلى لسان (الجارية).

أليست من يسخر لي يزدري بالقوة الموجده البارية[2]

والقصيدة التي نعيتها هي قصيدة (موميات التي نظمها في إحدى سفراته، إذ عرج على فندق فخم فلم يرفيه إلا عجائز وفي هذه القصيدة يقول. [3]

لمن يضوع العبير؟ لمن تعني الطيور؟

لمن تصف القناني؟ لمن نصب الخمور؟

ولا جمال أنيق ولا شباب نضير

بل موميات عليها أطالس وحرير

[1] عيسى الناعوري، إيليا أبو ماضي، ص 101.
[2] حجر عاص، شرح ديوان إيليا أبو ماضي، ص 450.
[3] المرجع نفسه، ص 171.

فليس هذا الشعري ينسجم مع رسالته الإنسانية، وشعره الكثير الذي يفيض بالحب والإخاء والعدالة والمساواة بين البشر، بل هو يناقض ذلك الشعر كله، ولذلك تبدو هذه المعاني وأمثالها غريبة عن المروج الإنسانية العامة التي اشتهر بها شعر أبي ماضي، وهي إذا كانت من الخواطر العابرة التي تمر بالشاعر في ظروف معينة. [1]

[1] عيسى الناعوري، إيليا أبو ماضي، ص 103.

## المبحث الثاني دراسة نموذج (تلك السنون)

### تلك السنون

تِلكَ السُنونُ الغارِياتُ وَرائي سِفرٌ كَتَبتُ حُروفَهُ بِدِمائي

ما عِشتُها لِأَعُدَّها بَل عِشتُها لِتَبينَ في سيمائِها سيمائي

سِيّانَ لَو أَنّي قَنِعتُ بِعَدِّها عُمري وَعُمرُ الصَخرَةِ الصَمّاءِ

وَلَبَذَّني يَومَ التَفاخُرِ شاطِئٌ ما فيهِ غَيرُ رِمالِهِ الخَرساءِ

لاحَت لِيَ العَلياءُ في آفاقِها فَأَرَدتُها دَرباً إِلى العَلياءِ

وَمَحَبَّةً لِلخَيرِ تَسري في دَمي وَرِعايَةً لِلضَعفِ وَالضُعَفاءِ

وَعِبادَةً لِلحَقِّ أَينَ وَجَدتُهُ وَالحُسنِ في الأَحياءِ وَالأَشياءِ

لِتَدورَ بَعدي قِصَّةٌ عَن شاعِرٍ رَقَصَت بِهِ الدُنيا جَناحَ ضِياءِ

نَشَرَ الطُيوبَ عَلى دُروبِ حَياتِهِ وَسَرى هَوىً في الطيبِ وَالأَنداءِ

وَأَطَلَّ مِن قَلبِ البَخيلِ سَماحَةً وَشَجاعَةً في السِلمِ وَالهَيجاءِ

وَمَشى إِلى المَظلومِ بارِقُ رَحمَةٍ وَهَوى عَلى الظَلامِ سَوطَ بَلاءِ

فَتُعِزُّ دُنيا قَد طَوَت آبائي وَتَهِشُّ دُنيا أَطلَعَت أَبنائي

تِلكَ السُنونُ بِبُؤسِها وَنَعيمِها مالَت بِعودي وَانطَوَت بِرِوائي

أَينَ الشَبابُ أَلُفُّ أَحلامي بِهِ لَيسَ الشَبابُ الآنَ لي بِرِداءِ

نَفسي تَحُسُّ كَأَنَّما أَثقالُها قَد خُيِّرَت فَتَخَيَّرَت أَعضائي

كَم مِن رُؤىً طَلَعَت عَلى جَنَباتِها كباً مِنَ الأَضواءِ وَالأَشذاءِ

قَلَّبتُ فيها بَعدَ لَأيٍ ناظِري فَتَعَثَّرَت عَيناي بِالأَشلاءِ

يا لِلضَحايا لا يَرِفُّ لِمَوتِها جَفنٌ وَلا تُحصى مَعَ الشُهَداءِ

وَدَّعتُ لَذّاتِ الخَيالِ وَعُفتُها وَرَضيتُ أَن أَشقى مَعَ الحُكَماءِ

فَعَرَفتُ مِثلَهُمُ بِأَنّي موجِدٌ بُؤسي وَأَنّي خالِقٌ نُعَماءِ

إِنّي أُراني بَعدَ ما كابَدتُهُ كَالفُلكِ خارِجَةً مِنَ الأَنواءِ

وَكَسائِحٍ بَلَغَ المَدينَةَ بَعدَما ضَلَّ الطَريقَ وَتاهَ في البَيداءِ

شُكراً لِأَصحابي فَلَولا حُبُّهُم لَم أَقتَرِب مِن عالَمِ اللَألاءِ

بِهِمِ اِقتَحَمتُ العاصِفاتِ بِمَركَبي وَبِهِم عَقَدتُ عَلى النُجومِ لِوائي

شُكراً لِأَعدائي فَلَولا عَيثُهُم لَم أَدرِ أَنَّهُموا مِنَ الغَوغاءِ

نَهَشَ الأَسى لَمّا ضَحِكتُ قُلوبَهُم عُرسُ المَحَبَّةِ مَأتَمُ البَغضاءِ

ذَنبي إِلى الحُسّادِ أَنّي فُتُّهُم ... وَتَرَكتُهُم يَتَعَثَّرونَ وَرائي

وَخَطيئَتي الكُبرى إِلَيهِم أَنَّهُم ... قَعَدوا وَلَم أَقعُد عَلى الغَبراءِ

عَفوُ المروءَةِ وَالرُجولَةِ أَنَّني ... أَخطَأتُ حينَ حَسِبتُهُم نُظَرائي

شُكراً لِكُلِّ فَتىً مَزَجتُ بِروحِهِ ... روحي فَطابَ وَلاؤُهُ وَوَلائي

مَن كانَ يَحلَمُ بِالسَماءِ فَإِنَّني ... في قَلبِ إِنسانٍ وَجَدتُ سَمائي

لَيسَ الجَمالُ هُوَ الجَمالُ بِذاتِهِ ... الحُسنُ يوجَدُ حينَ يوجَدُ رائي

ما الكَونُ ما في الكَونِ لَولا آدَمٌ ... إِلّا هَباءٌ عالِقٌ بِهَباءِ

وَأَبو البَرِيَّةِ ما أَبانَ وُجودَهُ ... وَأَتَمَّ غايَتَهُ سِوى حَوّاءِ

إِنّي سَكَبتُ الخَمرَ حينَ سَكَبتُها ... لِلناسِ لا لِلأَنجُمِ الزَهراءِ

لا تَشرَبُ الخَمرَ النُجومُ وَإِن تَكُن ... مَعصورَةً مِن أَنفُسِ الشُعَراءِ

تِلكَ السُنونُ عَقيمُها كَوَلودِها ... حُلوٌ لَدَيَّ كَذا يَشاءُ وَفائي

فَاللَيلَةُ العَسراءُ مِن عُمري ... وَعُمرُ الدَهرِ مِثلَ اللَيلَةِ السَمحاءِ

يا مَن يَقولُ ظَلَمتَ نَفسَكَ فَاتَّئِد ... دَعني فَلَستَ بِحامِلٍ أَعبائي

إِنَّ الحَياةَ الروحُ بَعضُ عَطائِها ... وَأَنا ثِمارُ الروحِ كُلُّ عَطائي

ما العُمرُ إن هُوَ كَالإناءِ وَإِنَّني بِالطَيِّبِ الغالي مَلَأتُ إِنائي

فَإِذا بَقيتُ فَلِلجَمالِ بَقائي وَإِذا فَنيتُ فَفي الجَمالِ فَنائي

لِلَّهِ ما أَحلى وَأَسنى لَيلَتي هِيَ في كِتابِ العُمرِ كَالطُغراءِ

يا صَحبُ لَن أَنسى جَميلَ صَنيعِكُم حَتّى تُفارِقَ هَيكَلي حَوبائي

وَتَقولُ عَيني قَد فَقَدتُ ضِيائي وَيَقولُ قَلبي قَد فَقَدتُ رَجائي

في **حفلة البوبيل الفضي لجريدة "السمير"**[1]

**شرح وتحليل نموذج – تلك السنون–**

**مضمونها: حياة إيليا أبو ماضي**

القصة عبارة عن مسيرة أبي ماضي إيليا الفنية التي قضاها بجوار أصدقائه وخلانه، حيث عرف عن بعض خصاله وسماته الحميدة من جهة الخير، ونصرة الضعيف والعدل والحق، والثقة التي يهبط الناس دون استثناء، لتهوي به الدنيا وترقصه على أنغامه، ليتحسر على شبابه الذي فنى، ونظرة التشاؤم والإحباط التي مر بها، وعلى السنين التي قضاها بجانب الذين ظنهم أصدائه وخذلوه، وعن إغترابه عن الوطن (حنين الوطن) ثم يذكر فلانه ويشكرهم على وقوفهم إلى جانبه وأن الحياة تحلوا بوجودهم، فلقد لقي أبو ماضي كثيرا من الحسن الذين يتسترون بثياب المؤرخين

[1] حجر عاصي، شرح ديوان إيليا أبو ماضي، دار الفكر العربي للنشر، الطبعة الأولى، 1999، ص 49- 50 – 51.

والنقاد والغيورين على الأدب والحقيقة، وختم قصته بحكمة رائعة فحواها، أن الحياة تمر بحلولها ومرها، فأجدر بالشخص أن يترك مكانه نظيف وطيب وكأنه يحيي الشخص الذي بداخله من حطام الدنيا.

**تحليل القصيدة:**

ألقى شاعر الحنين والأحزان قصيدته الموسومة بتلك السنون في حفلة البوبيل الفضي، أقيمت له بمناسبة مرور خمسة وعشرين سنة على صدور مجلة (السمير)، فقد استهل قصيدته نبرة الحزن والألم بسبب الشقاء الذي تعرض له فيما مضى من عمره، حيث يشبه تلك السنوات بكتاب مقدس (سفر التكوين) فهو يرى أن حياته مقدسة كتب أحداثها بدماء ألمه ومعاناته، وقد أشتهر الشاعر بفلسفته التي تضفي عليها نزعة التفاؤل وحب الحياة والحنين إلى الوطن ومرحلة الشباب، فيرى أن فعل الخير يسري في دمه، فقد كان شاعرا فيلسوفا حين وظف ثالوث القيم الأفلاطوني المتمثلة في الحق والخير والجمال، والمتأمل في أبيات المقطع الأول، يأسس نظرة الشاعر لنصرة الحق فقد لمع نجمه في السماء الأدب وساهم بقلمه في نشر الخير فقد كان يهدف لزرع المبادئ السامية التي تقوم على الحب وتهذيب، نوازع النفس الإنسانية والإبتعاد عن الغرور الذي يجعل من صاحبه يقع في الهاوية، فالذي يمشي دون أن يبالي بأحد يسقط دون أن يحس.

عمد الشاعر إلى استهلال المقطع الثاني للقصيدة (تلك السنون) ليسلط الضوء على مرارة الماضي فنجد نزعة التشاؤم عميقة الجذور متأصلة في نفس الشاعر بسبب تقدمه في العمر واشتياقه لروحه المفعمة بالآمال والأحلام التي حققها في عمر الشباب.

أما المقطع الثالث يتضمن نبرة استهزاء وجهها الشاعر لشريحة من البشر ينتمون لفصيلة أعداء النجاح، وقد استعمل كلمة (شكرا) لأن وجودهم جعله نورا ساطعا في مسيرته الأدبية، ثم يقف معاتبا نفسه بسبب المكانة التي منحها إياهم، فقد جعل لهم مكانة مهمة في حياته، لكن في الحقيقة ما هم إلا حشاد تعثروا بسبب حقدهم.

ينتقل الشاعر في المقطع الرابع إلى شكر فلانه وأصدقائه الذين خففوا من إحباطه الذي لحقه جراء تطفل القلوب القاسية على حياته هو يرى بأنه يحبس في قلوب أحبائه حيث شله علاقته بأصدقائه بآدم عليه السلام حيث قال:

وأبو البرية ما أبان وجوده وأتم غايته سوى حواء

وكأن حياته لا تكتمل إلا بوجود أصدقائه، مثلما أثارت حواء حياة آدم عليه السلام.

يرى الشاعر في المقطع الخامس نه لا فرق بين حلو السنين ومرها، فالعمر يمر والأيام تنقضي في لمح البصر، والذكي من يترك بصمة طبية على جدار الحياة، لهذا يرى بأن بقائه مرتبط بالجمال والعالم الوردي المرصع بالألماس، وبفنائه يزول الجمال وشعاعه الحياة مثل تموز الذي يجلب معه الضياء والحياة بعودته للأرض.

في الأخير يقدم شكرا لأصدقائه على الليلة التي أقيمت له حيث يرى بأنها كالعلامة الموسومة في كتاب العمر، فلن ينساها حتى تفقد عينيه الضياء ويتلاشى من قلبه بصيص الأمل، وتفارق روحه الحياة.

# الخاتمـــة

## خـاتمـة

إن البحث داخل هذين الفصلين ما هو إلا موضوع واحد وهو بنية الخطاب الشعري في القصة الشعرية ومنه قد استخلصنا مجموعة من النتائج.

- البنية هي نسق ونزام ووحدة، ولفظ متعدد الدلالات، يساهم بشكل فعال في تكوين النص الأدبي، والشعر هو كلام موزون مقفى، يهدف من بين الفنون الأدبية يعبر عن أحاسيس جم ينطلق من سحية الشاعر.

- الخطاب هو مصطلح عام يتكون من شيئين أساسيين هما النص والإلقاء، وقد ورد في القرآن الكريم شاملا لجميع أصناف المخاطبين على اختلاف أجناسهم وأمكنتهم، أما الخطاب الأدبي فينقسم إلى نوعان هما: النثري والشعري.

ومنه فإن الخطاب الشعري نوع معين من الخطاب، يرتبط بالشعر خاصة، ويتصف بالعمق والغموض في دراسته، لما فيه جوهر وقيمة، ومن آلياته الإيقاع والصورة الشعرية.

- والخطاب الشعري يتمثل في القصيدة بدورها تحكي لنا قصة شعرية.

ومن هنا فالقصة الشعرية هي مصطلح شائع اهتم به العيد من النقاد، فهي من الأساليب الإبداعية، وهي استخدام الشاعر الغنائي على الفطرة والسليقة، وكذلك سرد شعري يتخذ أسلوبا حكانيا معتمدا على حدث أو مجموعة من الأحداث.

من بين الشعراء الذين كتبوا في القصة الشعرية نجد إيليا أبو ماضي شاعر المهجر في قصة له بعنوان "تلك السنون".

# قائمة

# المصادر والمراجع

## قـــائمة المـراجع

**القرآن الكريم:**

سورة البقرة. الآية 153.

سورة الذاريات. الآية 31 – 34.

سورة يوسف. الآية 51

1-أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1994.

2-ابن الرشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، بيروت، ج1، ط5، 1981.

3-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001.

4-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج4.

5- الباقلاني أبو بكر محمد ابن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، دط، 1963.

6-بشرى الخطيب: في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي بغداد، دار الشؤون الثقافية، دط، 1990.

7-جودت أحمد كساب: الخطاب الشعري العربي الحديث المصادر والآليات، ط1، دار البازوي للنشر والتوزيع، 2015.

8-حجر عاصي، شرح ديوان إيليا أبو ماضي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999.

9-خلود العموش: الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق "مثل سورة البقرة" ط1، 2008، جدارا للكتاب العالمي.

10-الخليل ابن أحمد المزاهيدي: معجم العين، دار إحياء التراث العربي.

11-ديوان أبي ماضي.

12-الزمخشري محمود بن عمر: أساس البلاغة، التحقق محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

13-سامي يوسف أبو زيد: الأدب العربي الحديث للشعر.

14-سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989.

15-صفية دريس: بنية الخطاب الشعري عند عبد الحميد شكيل، تقولات فاجعة، المادّ أنموذجا، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

16-عبد الحكيم راضي: نظرية اللغة في النقد الأدبي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980.

17-عبد السلام مسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، ط3.

18-عبد المجيد الحر: إيليا أبو ماضي، باعث الأمل.

19-عبد النور جبور: المعجم الأدبي.

20-عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص المفهوم-العلاقة-السلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008.

21-عثمان موافي: من قضايا الشعري والنثر في النقد العربي القديم، ج1، في نظرية الأدب، دار المعرفة الجامعية، 2000.

22-عز الدين اسماعيل: الشعر المعاصر في اليمن، الرؤيا والفن، محمد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1972.

23-عيسى الناعوري: أدب المهجر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1977.

24-فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002.

25- فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي، دراسة نصية نقدية تحليلية، مقارنة الشعر والشاعر، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزى وشركائه.

26-فيصل قيصري: شعر عود الدين مناصره، ط1، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

27- كامل مجديد وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، ط2، 1984.

28- محمد صالح الشنطي: الأدب العربي الحديث (السعودية) دار الأندلس للنشر والتوزيع.

29- محمد صلاح زكي أبو حميدة: الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، ط1، 2000، دار الطبعة المقدار عشرة.

30- محمد يوسف تيمور: دراسات في القصة، لبنان، النشر والتوزيع دار الثقافة، ط5، 1966.

31- محمود تيموز: دراسات في القصة والمسرح (الحماميز) مكتبة الآداب ومطبعتها.

32- ميرزا زهير: الديوان.

33- ناظم حسن: مفاهيم شعرية، دار مقارنة في أصول المنهج والمفاهيم، ط1، 1994، المركز الثقافي العربي للنشر.

34- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، 2008، دار الكتاب للعالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

35- نعمان عبد السميع متولي: الخطاب الشعري التكوين والتنوع، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط2، 2012.

36- هاشم صالح مناع: روائع من الأدب العربي العصر الج الإسلامي الأموي، درا ومكتبة الهلال، بيروت، ط37 هاني الخير، إيليا أبو ماضي شاعر الحنين... والأحزان.

**الرسائل:**

1- خيرة مسلم: شعرية النثر عند تودوروف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مشروع الشعرية في الخطاب الأدبي.

2- رياض غضبان: المنهج النقدي، في كتاب بنية الخطاب الشعري عند عبد الملك مرتاض، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر.